

الفتاوى - العقيدة - الجنة والنار - الفتوى ٠٠١ : عندما نسأل لماذا خلقنا الله ، يأتي الجواب للعبادة  
سؤالي ماذا بعد الجنة والنار ؟.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٥-٠١-١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عندما نسأل لماذا خلقنا الله، يأتي الجواب للعبادة سؤالي ماذا بعد الجنة والنار ؟.

يا شيخنا الجليل لقد استمعت إلى الكثير من الخطب التي قد القيتها أنت، سواء دروس التفسير أو دروس العقيدة الطحاوية ولقد تأثرت بها جدا وعالجت عندي كثيرا من التصورات الشائكة. فأسأل الله أن يجزيك خير الجزاء وأن يديمك للإسلام داعيا وناشرا وخطيبا مؤثرا مغيرا: ونظرا لقراءات سابقة لي في كتب الفلسفة التي كنت أنظر إليها على أنها تمارين للعقل لتوسيع مداركه وليست معلومات علينا الإيمان بها، فإنني ولا أنكر أنني قد تأثرت ببعض الأمور التي أحدثت عندي خلا عائديا ولكني تعافيت منها بفضل الله أولا وبفضلكم ثانيا

ولم يبق إلا سؤال واحد أطرحه مقدما بالمثل التالي: في الكيمياء حينما أفاعل ذرة الصوديوم (Na) مع ذرة كلور (Cl) فإنني أنتج ملحا يسمى، ملح الطعام (NaCl)، هنا أنا أقول أنني قمت بالتجربة من أجل أن أنتج ملح الطعام وقمت بانتاج ملح الطعام لكي: - كي أستخدمه في الطعام ويعود بالنفع على جسدي.

- فقط لكي أقوم بالتجربة أمام الطلاب فيتعلموا ويستفيدوا للمستقبل. -أو أنني أريد أن أستخدم المنتج في مواد أخرى لأغراض أخرى.

ولكن ما قولك لو أخبرتك أنني قمت بمفاعلة الصوديوم مع الكلور حتى أنتج ملح الطعام، ثم سكت، أنت ستسألني حينها ولماذا تريد أن تنتج ملح الطعام؟؟؟

والله تعالى خلقنا لكي نعبد، فقد خلق المحن اختبارا، والفقر ابتلاء، والحصار تمحيصا، والآخرة حسابا، الجنة فضلا وثوابا، والنار عدلا وعقابا، وما إلى ذلك من أمور خلقت والله من ورائها حكمة، ولكن وبالنهاية ماذا بعد أن ينتهي الحساب ويذهب جزء منا إلى الجنة وجزء منا إلى النار، ماذا بعد ذلك ؟

تماما مثل القول وماذا بعد أن فاعلت الصوديوم مع الكلور وأنتجت ملح الطعام، ماذا تريد من هذا العمل؟ والله تعالى ما الذي يريده من وراء فعله بخلقه للكون ومحاسناته لنا بعد ذلك، وغيره. أو ليس

عدم الإجابة عن هذا السؤال من الممكن أن تؤكد مقولة بعض الفلاسفة الذين زعموا أن الله قد خلق الخلق عبثاً. يا شيخ أتمنى أن تجيبوني على هذا السؤال بالتفصيل.  
وجزاكم الله عنا كل خير

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وبعد.

الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إجابة على سؤالكم، نفيديكم بما يلي:

لقد خلق الله تعالى عباده في الأصل ليرحمهم ويسعدهم بقربهم قال تعالى: ( إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ) فأنت حينما تنشئ جامعة كبيرة وتهدف من خلالها إلى تعليم الناس وثقافتهم والنجاة بهم من الجهل والتخلف لا شك أن جامعتك الهدف من إنشائها واضح ورسالتها واضحة ولا يعيها أو ينقص من قدرها أن يرسب بعض طلابها أو أن يؤدب بعضهم الآخر ما دام الهدف منها واضحاً متحققاً، كذلك الله تعالى حينما خلق البشر خلقهم للجنة وللرحمة وأشار إلى هذا المعنى من خلال قصة المخلوق الإنسي الأول آدم عليه السلام حين أسكنه الجنة وكان الله تعالى يريد أن يقول لعباده خلقتكم لهذه الجنة ومعصيتكم هي التي تخرجكم منها فالأصل رحمتكم وهدايتكم والعقوبة طارئة لمعالجة الخلل الحاصل.

**والحمد لله رب العالمين**